وقـد حدثت تجربـة مماثلة فى فرنسـا خلال القرن الماضى ، ولكنها كانت تجربة صحفية فقد أسس العمال شركة لاصدار جريدة اسمها « الاتلييه » عاشت عشر سنوات ثم ماتت .

كان كل العاملين فى الصحيفة ، الكاتب والصحفى والادارى ، من العمال .

ومع مرور الوقت أصبح هؤلاء كتابا متفرغين ففقدت الصحيفة ضميرها العمالى حتى أسلمت الروح .

والفارق بين التجربة الفرنسية والامريكية أن التجربة الامريكية أدبية تماما تسعى الى تغيير المناخ الذى تدور فيه الأحداث . فقد وجدوا أن أبطال الروايات لايتغيرون أبدا . هم شبان عابثون ، ومغامرون ومقامرون وجواسيس ولصوص ، . ولا يمكن أن يمثـل هؤلاء بلدا ومجتمعـا أغلب من فيه فلاحـون وعـمال ، من حقهم التعبـير عن طموحاتهم وآمالهم لابمقال ، بل برواية .

وقيل أنه ليس شرطاً لتصبح الرواية مثيرة أن يكون الأبطال على درجة كبيرة من الثراء ، وأن يعيشوا حياة حافلة بالجريمة يطاردهم رجال الشرطة وتنتظرهم السجون ، أو أن يكونوا فقراء أشبه ببؤساء كاتب فرنسا الشهير « فيكتور هيجو » ، بل يمكن أن تنشأ الإثارة من خلال حياة مرهقة حافلة بالعمل الشاق وقطع غيار المصانع ومطاردة رؤساء الورديات ودقائق قليلة من الفراغ أثناء تناول طعام الغذاء .

ويمكن أن تنبع الإثارة لا من حياة المكاتب والمصالح والوزارات والطبقة العليا بل من بساطة الحياة فتعكس الرواية صورة طبيعية لأغلب الناس.

ولقد أدت هذه الظاهرة الجديدة إلى صدور مجلات عديدة فى الشركات الأمريكية الصنـاعية الكبرى . لاتحفل بنشر صور المدير ورئيس مجلس الإدارة وأخبار الترقيات والعلاوات والجزاءات وأفتتاح أقسام جديدة بل إن هذه المجلات لاتنشر إلا الإنتاج الأدبى للعاملين وبالذات الروايات .

وتلتقط دور النشر المتفوقين من أصحاب المواهب فتنشر رواياتهم التى لم يرتفع رقم مبيعـاتهـا حتى الآن عن ثمانية آلاف نسخة وهو رقم محدود وضئيل للغاية بالمقاييس الامريكية ، ولكنهم يرون أنه بداية مشجعة .

ويرجـع السبب فى هذا الاتجاه الجديد إلى أمرين : الأول الملل الذى أحس به